

# الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني | الدرس الثالث | أ.د. أحمد

## القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وبارك على عبده ونبيه

محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:00:00

فقد تقدم الحديث عن اه جملة من المسائل والفوائد المتعلقة بباب الاسماء والصفات ونود ان نستذكر بعض ما ورد فان المناقشة تثبت

المعلومات تجدها وتنشط الطالب اه كنا يوم امس ان صفات الله تنقسم الى قسمين - 00:00:27

تفضل. ذاتية وفعلية. ما هو اه تعريف الذاتية كيف نميز بين الذاتية والفعلية ما هي الذاتية؟ الاخ يعني الذاتية هي الملازمة لذاته

سبحانه وتعالى التي لا يتصور خلو الله تعالى منها وانفكاك وانفكاكها عنه - 00:00:54

مثل لنا ببعض الصفات الذاتية من يمثل بعض الصفة اليمنى ارفع اليمنى السمع والبصر والبصر القدرة والقدرة. طيب احسنت

اه ما هو تعريف الصفات الفعلية الصفات الفعلية طيب اذا الصفات الفعلية هي المتعلقة بمشيئته. التي وحكمته التي يفعلها متى شاء

كيف شاء اذا شاء - 00:01:18

نزوله واستوائه كذلك ضحكه ومجيئه واتيانه وغير ذلك. طيب اذا ما هي الصفات الخيرية ما هي الصفات الخيرية؟ احيانا العلماء

يقولون صفات خيرية تفضل احسنت يعني هي الصفات التي سبيل اثباتها الخبر المجرد ولا تعلق للعقل باثباتها. لكن العقل لا ينفياها -

00:01:53

انما لا يستقل باثباتها. مثل ماذا مثل الاستواء على ها الطيب هذي اصلح منها الوجه واليدين والعينين. اي طيب اذا اذا قلنا ان ما

سبيل اثباتها الخبر دخل فيها صفات - 00:02:24

فعلية وصفات ذاتية وهناك تعريف اخر للصفات الخيرية ذكره شيخنا ابن عثيمين رحمه الله قال فيه ان الصفات الخيرية ما يقابلها

لدى المخلوق ابعاد واجزاء. كالوجه واليدين وعلى هذا التعريف فان الصفات الفعلية التي - 00:02:49

الخبر لا لا تكون داخلة في هذا الحد. ولكن على كل حال سواء كانت الصفات ذاتية او فعلية او فان الواجب حيالها اثباتها واجراؤها

على ظاهرها واعتقاد ما دلت عليه مع تفويض الكيفية الى الله تعالى - 00:03:16

لا يختلف في ذلك صفة ذاتية او فعلية او خبرية. طيب ذكرنا لكم يوم امس فائدة اه في انقسام اهل القبلة حيال نصوص الصفات.

وانهم انقسموا الى ستة اقسام فقسمان يا محمد - 00:03:36

احسنت. اسمان اجرؤا نصوص الصفات على ظاهرها ما هذان القسمان احسنت. اهل التمثيل واهل السنة. طيب اذا اهل التمثيل واهل

السنة اتفقا على ان نصوص الصفات يحرم تأويلها وتحريفها وانها تجرى على ظاهرها. اذا ما الفرق بينهما - 00:03:58

ما الفرق بين هؤلاء وهؤلاء؟ ها يا اخوان؟ نريد اصابع جديدة تفضل يعني اهل التمثيل قالوا تجرى على ظاهرها وظاهرها ماذا؟

عندهم؟ ما هو معهود في الازهان الموجودات. فلذلك قلنا عنهم انهم اهل التمثيل. واهل السنة قالوا تجرى على ظاهرها اللائق بالله.

بمعنى - 00:04:24

ان الاشتراك هو اشتراك في الازهان هناك معنى عام كلي مطلق مشترك بين ما للمخلوق وما للخالق وهذا الاشتراك يزول عند

التخصيص السمع صفة لله وصفة للمخلوق بدليله وكذلك البصر بدليل ان الله تعالى قال في سورة الاسراء سبحانه الذي اسرى بعبده

ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بارك - [00:04:52](#)

لا حول لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير. اي الله. وقال في مستهل سورة الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه

فجعلناه سميعا بصيرا. اذا الله سميع والله بصير والعبد سميع - [00:05:25](#)

والعبد بصير. لكن هذا اشتراك في الاسباب واشتراك في المعنى العام الكلي المطلق. لان السمع في الاذهان معناه ادراك الاصوات.

والبصر في الاذهان معناه ادراك فاذا قيل سمع الله صار لائقا به. واذا قيل سمع المخلوق صار لائقا به. اذا قيل بصر الله صار لائقا -

[00:05:45](#)

واذا قيل بصر المخلوق صار لاحقا به. فهناك اه قدر مشترك. هذا القدر المشترك اين محله الذهن ويزول هذا الاشتراك حينما يضاف.

فاذا اضيف الى الله صار له المثل الاعلى سبحانه وبحمده. واذا اضيف - [00:06:11](#)

الى المخلوق صار على ما يليق به. حتى ان المخلوقات نفسها تتفاوت في آآ هذه في كفيات هذه الصفة طيب القسمان الاخران تفضل

الاخ اللذان اللذان على خلاف ظاهرهما من هما - [00:06:33](#)

اهل التأويل واهل التجهيل. احسنت. طيب اهل التأويل واهل التجهيل اتفقوا على قضية وهي ان نصوص الصفات ليست على

ظاهرها ولا تدل على المعنى الذي يفهم من وضعها في لغة العرب. لكن اختلف مسلهم بعد ذلك. فماذا صنع اهل التأويل - [00:06:58](#)

حتى يتبين الفرق تفضل اذا اهل التأويل قالوا لها معنى يخالف الظاهر. ثم عينوا ذلك المعنى واهل التجهيل قالوا لها معنى يخالف

الظاهر لكن لا سبيل للعلم به. هل تبين لكم الفرق بين المسلكين؟ الان - [00:07:22](#)

كلاهما يقول ليست على ظاهريها او لها معنى يخالف الظاهر. اهل التأويل الذين هم في الواقع اهل التحريف. عينوا ذلك المعنى. هل

من ذلك المعنى بناء على نص ودليل واثارة من علم لا وهم مقرون بذلك هم يقولون اننا نجتهد في - [00:07:47](#)

ابتكار المعاني اللائقة بالله ونصرفها عن ظاهرها فيقول قائلهم الاستواء الاستيلاء وربما قال اخر الهيمنة وربما السيطرة اليد احدثهم

يقول القدرة واحد يقول النعمة وتتفاوت في ذلك عباراتهم. لانها لا ترجعوا الى نص وتوقيف وانما هي مجرد اجتهادات عقلية هم

مقرون بانها من بنات عقولنا - [00:08:15](#)

اما اهل التجهيل الذين يسمون انفسهم اهل التفويض فيقولون ليست على لا تدل على المعنى الظاهر لها معنى يخالف الظاهر. طيب

ما هو ذلك المعنى؟ قالوا لا سبيل للعلم به - [00:08:46](#)

مستحيل العلم به. وما يعلم تأويله الا الله. لا سبيل للعلم به. بمعنى انهم لم يعينوا المراد ولذلك كان من طريقة الاشاعرة انهم يسوغون

هذا المسلك ويسوغون هذا المسلك ويظنون ان طريقة السلف هي طريقة التفويض - [00:09:03](#)

حاشا وكلا بل طريقة السلف هي الاقرار والقرار واثبات المعنى اللائق بالله الذي دلت عليه لغة العرب الكيفية لا تفويض

المعنى يقول بعض الاشاعرة في منظومته يقول وكل نص اوهم التشبيه فوضه او اول - [00:09:24](#)

فتجد في في كلام كثير من الشراح الشراح الاحاديث المتأخرين من الاشاعرة. من يقول طريقة السلف كذا وكذا وطريقة الخلف كذا

وكذا وكلاهما جائز مع ان الحق واحد لا يتعدد. ولا يمكن ان يبقي النبي صلى الله عليه وسلم اعظم ابواب الدين ملتبسا. آآ لا يتضح

فيه - [00:09:47](#)

طيب بقي قسمان عثمانى توقفوا. ايه وانما طيب يعني يقتصر على مجرد القراءة. قراءة الايات والاحاديث ثم يمسك. لا يقول بشيء

لا يثبت ولا ينفى. يسكت ولكنه اذا قلنا لا - [00:10:12](#)

القسم الثاني طيب لا بأس. ها اذا رجعنا الى اهل ارفع اليمنى تفضل القسم الثاني من الواقفة من يجوز الامرين. يقول يجوز ان يكون

الحق فيما ذهب اليه السلف من الاثبات. ويجوز ان يكون - [00:10:42](#)

الحق فيما ذهب اليه الخلف من التأويل ولا شك ان المذهب الحق من هذه المذاهب الستة الذي يدل عليه النص والدليل والعقل

والنظر الصحيح هو طريق السلف الصالح من الاثبات والامرار والقرار فان هذا هو مقتضى الادب مع الله سبحانه وتعالى - [00:11:01](#)

مع كلام نبيه صلى الله عليه وسلم. ان جميع مسوغات قبول الخبر متوفرة في ذلك. وقد ذكرنا لكم يوم امس ان مسوغات قبول

الخبر اربعة متى نقبل الخبر اذا اجتمعت فيه اربعة اربع شروط؟ ما هذه الشروط؟ ما هذه الشروط؟ ها تفضل يا شيخ - [00:11:23](#)  
العلم المنافي للجهل الصدق المنافي للكذب النصح المنافي للغش طيب والبيان المنافي للعيب والفهاء. للعيب العي يعني عدم القدرة  
على البيان هذا ولله الحمد متحقق في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وكنا قد استدركنا يوم امس آآ بعض - [00:11:47](#)  
والعبارات اه في كلام اه ابي عمرو الداني وهذا امر ناتج كما اسلفنا من كون الداني رحمه الله تأثر بالمدرسة الاشعرية ولا لا عصمة الا  
لكتاب الله. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونبهنا - [00:12:16](#)

الى بعض المواضع المهمة فمنها مثلا اه قوله اه عن الصفات الفعلية بان بانه لا لم يزل متصفا بها وانها ترجع الى ارادته. وذكرنا لكم  
شبهة اه كبيرة عند متكلمين اه تفضل - [00:12:36](#)

لا قبل هذا. قلنا لكم لماذا لماذا لا يقر المتكلمون بالصفات الفعلية ويجرونها على ما هي شبهتهم؟ تفضل بينونها على قاعدة نفي حلول  
الحواجب يعني يزعمون ان اثبات الصفات الفعلية يقتضي حدوث شيء في الله لم يكن. فيقول قائلهم ان كان هذا الذي حدث -

[00:13:01](#)

وصف كمال فمعنى ذلك انه قبل ان يحدث كان ناقص او ان يكون هذا ليس وصف كمال والله منزه عن النقص. واجبنا عن هذه الشبهة  
بالقول بان نعم احسنت. اما - [00:13:30](#)

احسنت اه يعني اه اجبنا عن هذه الشبهة بالقول بان جنس الفعل قديم. واما احاده وافراده فانها تتجدد حسب ما تقتضيه حكمته  
ومشيينته وهذا عين الكمال. هذا خير من اعتقادهم بان الهمم لا يفعل شيئا ولا يستر منه - [00:13:59](#)

ارادة ومتجددة. والله تعالى قد اخبر في كتابه انه يتكلم متى شاء كيف شاء. وفعله بكلامه انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن  
فيكون فهذا تسقط هذه الشبهة ويتبين ان ما دل عليه الكتاب والسنة وادركته العقول السليمة - [00:14:20](#)

وقبلته الفطر السوية هو ان الله تعالى آآ له من الصفات ما يتعلق بمشيينته وحكمته يفعل ما شاء متى شاء وان اثبات هذا الحدوث ان  
صمت ان صحت تسميته حدوثا لا يتضمن نقصا بوجه من الوجوه بل هو عين الكمال - [00:14:45](#)

اذ ان الله تعالى قد قال عن نفسه فعال لما يريد الله سبحانه وتعالى لم يزل فعلا يفعل ما يشاء متى شاء كيف شاء كما انه لم يزل  
متكلما ولا يزال - [00:15:05](#)

اه فهذا من المواضع التي تستدرك على المتكلمين ومنهم الاشاعرة. وكان اخر ما بحثنا مسألة الاسم وقلنا ان هذه المسألة هل هي  
مسألة سلفية ام كلامية الاسم مسألة الاسم والمسمى ها - [00:15:19](#)

مسألة كلامية. طيب آآ من الذي يقول ان الاسم هو عين المسمى الاشاعرة اقصد الذي يقول ذلك باطلاق. طيب ومن الذي يقول ان  
الاسم غير المسمى باطلاق المعتزلة وان الحق في هذه المسألة هو التفصيل. فتارة يدل السياق على ان الاسم هو المسمى. مثل قول

الله - [00:15:39](#)

هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
العزیز الجبار المتكبر. الان الاسم هو عين المسمى - [00:16:07](#)

هو الله ثم ذكر مرادفات لاسمه ترجع الى ذات المسمى وتارة يدل السياق على ان الاسم غير المسمى مثل اذا قال قائل آآ لفظ الرحمن  
لفظ عربي فهو الان يشير الى لفظ مستقل بوصفه وضع عربي - [00:16:23](#)

فهنا يصدق ان يقال الاسم غير المسمى وجميع هذه المسائل الحادثة التي احدها المتكلمون تستوجب من طالب العلم النبیه الدقيق الا  
يجر الى باطلاق ولا الى النفي باطلاق. هذه المسائل اللي فيها اجمال تحتاج من طالب العلم النبیه الى الاستفصال - [00:16:46](#)

بان يقول ما اردت بكذا ماذا تقصد بكذا؟ ويفصل القول ان اردت كذا فالامر كذا وان اردت كذا فالامر كذا لان اهل البدعة احيانا  
يطلقون جملا يستزلون بها مقابلهم من آآ الحنفاء من اهل السنة فيوافقونهم عليه - [00:17:09](#)

ظنا منهم بان هذا امر مقطوع به. ثم يتخذونها حجة عليهم يدينونهم بها فلذلك كان الاعتصام بالنص والدليل واللفظ القرآني  
والحديث النبوي عصمة لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بخلاف الالفاظ المجملة - [00:17:29](#)

طيب اه نبتدى قراءة هذا اليوم استعن بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده  
ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين قال الامام ابو عمرو الداني رحمه الله تعالى فصل في استواء الله على عرشه وعلوه  
على خلقه. ومن - [00:17:50](#)

انه سبحانه فوق سماواته مستو على عرشه ومستول على جميع خلقه وبائن منهم بذاته غير مبائن بعلمه بل علمه محيط بهم يعلم  
سرهم وجهرهم ويعلم ما يكسبون. على ما ورد به خبره - [00:18:14](#)

صادق وكتابه الناطق. فقال تعالى الرحمن على العرش استوى. واستواؤه عز وجل علوه بغير ولا تحديد ولا مجاورة ولا ممال ولا  
ماسة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. هذا باب شريف - [00:18:34](#)  
يدل على شرفه ان الله سبحانه وتعالى ذكره في كتابه في سبعة مواضع في ست منها يقول الله عز وجل ثم استوى على العرش. وفي  
موضع الرحمن على العرش استوى. ولا شك ان ما - [00:18:53](#)

الله جدير بالتعظيم. فيجب على كل مؤمن ومؤمنة ان يثبت صفة الاستواء لله عز وجل. اذ انه اخبر بها عن نفسه في هذه المواضع  
المتعددة واعلموا يراكم الله ان لفظ استوى يأتي في اللغة - [00:19:11](#)  
على عدة معان تدور على الكمال والانتهاى من حيث اللغة لفظ استوى يأتي على معان تدور على تدل على الكمال والانتهاى اما وروده  
في القرآن العظيم فقد ورد على ثلاثة اوجه - [00:19:30](#)

ورد مطلقا وورد متعديا بالى وورد متعديا بعلى كيف ذلك؟ يقول الله عز وجل ولما بلغ اشده واستوى مطلق ولا مقيد مطلق ولما بلغ  
اشده واستوى اتيناه حكما وعلما. استوى هنا بمعنى كبر. مثل ما تقول العرب استوى الزرع. يعني كمل نضجه. استوى الطعام كمل -  
[00:19:48](#)

طبخ الى اخره اذا اذا جاءت استوى غير مقيدة مطلقة فان معناها حينئذ كمل كمل طيب في القرآن العظيم يقول الله تعالى ثم استوى  
الى السماء اذا جاء مقيدا باله. فاذا جاء مقيدا بالى فان معناه قصد - [00:20:21](#)

ثم استوى الى السماء اي قصد بارادة تامة. سبحانه وبحمده طيب ورد في القرآن العظيم مقيدا بعلى اين ذلك؟ يقول الله تعالى مثلا اه  
وجعل لكم من الفلك والاناام ما ما تركبون لتستوتوا - [00:20:44](#)

على ظهوره ثم تذكر نعمة ربكم اذا استويتم عليه اذا اذا جاءت معدة بعلى فان معناها حينئذ على واستقر وبناء عليه فان اذا قرأنا ثم  
استوى على العرش فان معناها حينئذ علامة - [00:21:05](#)

حينئذ علا. اذ لا يمكن ان يكون معنى استوى في سورة الزخرف لتستوتوا على ظهوره على ولا يكون معناها في سورة طه الرحمن على  
العرش استوى. لا يكون معناها كذلك. كله لسان عربي - [00:21:27](#)

فنقول ان معنى الاستواء معنى استواء الله تعالى على عرشه علوه عليه علوا يليق بجلاله وعظمته اه استواء الله تعالى على عرشه  
معناه علوه عليه علوا حقيقيا يليق بجلاله وعظمته - [00:21:45](#)

وقد احسن الشيخ رحمه الله حينما قرر عقيدة السلف في هذه القطعة في قوله انه سبحانه فوق سماواته على عرشك فاثبت لربه  
الفوقية المطلقة والعلو المطلق وذلك يا كرام ان علو الله تعالى - [00:22:06](#)

لها ثلاثة انواع اما علو لا نقول اما علو الله تعالى ثلاثة انواع. علو قدر وعلو قهر وعلو ذات علو القدر المقصود به علو الصفات. بمعنى ان  
له المثل الاعلى. فكل ما وصف الرب به نفسه فله منه المثل - [00:22:28](#)

الاعلى علو قهر يعني بمعنى ان الله قهر جميع المخلوقات. كما قال سبحانه وهو القاهر فوق عباده يخافون ربه من فوقهم لكمال  
قهره وهذان النوعان لا ينازع فيهما احد من اهل القبلة. لا يمكن لاحد من اهل القبلة يدعي الاسلام ان ينازع في اثبات - [00:22:51](#)

القدر او ان ينازع في علو القهر. لان هذا نقص في الربوبية لا يمكن لاحد ان ينازع في هذا ويدعي انه مسلم. وانما وقع النزاع بين  
اهل القبلة في مسألة علو الذات - [00:23:16](#)

عامة السلف جميع السلف مجمعون على اثبات علو الذات وان الله سبحانه وبحمده فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه. ومعنى

بأن من خلقه يعني منفصل عنهم. ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه - [00:23:33](#)

يعني عبارات واضحة جدا جدا هي ما ما يدركها الشيخ الكبير والعجوز الفانية والاعرابي في صحراءه والعالم بين كتابه ومحظرتة الذكي والبليد كلهم يفهمون هذه العبارات ان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه - [00:23:53](#)

بأن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه. ما في حلول كما تدعيه النصارى وكما تدعيه الجهمية ولهذا لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم الجارية قال اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها - [00:24:13](#) فهذا هو مقتضى الكتاب والسنة والعقل والفطرة. جميع انواع الادلة توافرت على اثبات علو الله ومن دلائل علو الله اخبار الله تعالى بانه استوى على العرش. لان العرش هو سقف المخلوقات - [00:24:33](#)

العرش هو اكبر المخلوقات واعظمها واجلها وهو سقف الكون ولهذا آآ يعني يكون سقف الجنة وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده فقد استوى الرحمن عليه استواء يليق بجلاله وعظمته كما اخبر سبحانه عن نفسه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم - [00:24:52](#) السواء على العرش وثم تدل على الترتيب والتراخي. فعلمنا بذلك ان الاستواء صفة فعلية ولهذا انتبهوا معي يا اخوة اذا قيل لك ما الفرق اذا بين العلو والاستواء يقول الفرق بين العلو والاستواء - [00:25:19](#)

ان العلو صفة ذاتية والاستواء صفة فعلية العلوم صفة ذاتية لا يمكن ان يكون الله متصفا بظدها. لا يمكن ان يخلو الله تعالى من العلو. دوما له العلو المطلق. في - [00:25:37](#)

وفي اه اسمائه وصفاته وقهره له العلو المطلق دوما سبحانه وبحمده لا يفارقه علوه اما الاستواء فانه تابع لمشيئته. والدليل على ذلك انه حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويا على - [00:25:54](#)

بقوله خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فعلمنا انه حين خلق السماوات والارض لم يكن مستوي عليه فهذا يدل على ان الاستواء صفة فعلية الفرق الثاني ان العلوم يدرك بالعقل والنقل - [00:26:13](#)

العلو يدرك بالعقل والنقل. اما الاستواء فلا سبيل لاثباته الا النقل. لا يمكن للعقل ان يستقل باثبات هذان فرقان الا ان الداني رحمه الله اقحم جملة هو في غنى عنها. حين قال ومستول على جميع خلقه. وكانه - [00:26:35](#)

رحمه الله اراد ان ان يلفق بين مقالة اهل السنة ومقالة اهل التحريف فجاء بهذه العبارة المهجنة. والا فقد كان يكفيه ويسعه ما وسع السلف المتقدمين. مما جاء به ناطق الكتاب وصحيح السنة - [00:26:58](#)

قوله مستو على عرشه لكنه اتبعها بقوله ومستول على جميع خلقه فلا ريب ان الله سبحانه وتعالى قد قهر جميع خلقه وكل شيء بامرهم وملكه لكن ايرادها في هذا السياق كان ما فيه اشارة الى ذلك القول - [00:27:17](#)

الذي جرى فيه التحرير حينما قال اهل البدع استوى بمعنى استولى واعلموا يرداكم الله انه لا يصح تحريف الاستواء الى الاستيلاء لعدة امور اولها ان الله سبحانه وتعالى ذكر في سبعة مواضع لفظ استوى. فلو كان المراد الاستيلاء لكان على الاقل في موضع من هذه

المواضع - [00:27:37](#)

عبر بالاستيلاء ولم ندع الامر ملتبساً على الناس. فكونه تعالى في سبعة مواضع يعبر بالاستواء دليل على ان هذا مراده. ومن اصدق من الله قيلا ومن احسن من الله حديثا - [00:28:03](#)

ثانيا ان لغة العرب تأتي ان يكون استوى بمعنى استولى وقد سئل عن هذا ائمة العربية كابن الاعرابي والخليل ابن احمد واخرون. فابوا وقالوا لا تأتي لا تأتي لغة العرب بهذا. لا تأتي استوى بمعنى استوى - [00:28:18](#)

الامر الثالث اجماع السلف قاطبة على اثبات الاستواء وعدم تحريفه الى معنى اخر لا يمكن لهؤلاء المتكلمين المحرفين ان يظنوا بنص واحد بكلمة او ريع كلمة تدل على ان السبب - [00:28:41](#)

استولى. وانما هو من بنات افكارهم اه الامر الرابع ان تفسير الاستواء بالاستيلاء يلزم منه لوازم باطلة يلزم منه ان الله سبحانه وتعالى حين خلق السماوات والارض لم يكن مستوليا على العرش - [00:29:01](#)

لانه قال ثم استوى. لو قيل ثم استوى معناها ثم استولى. اذا معنى ذلك انه لم يكن مستوليا عليه. وهذا لازم فاسد من التزم به كفر.

ومن رده واباه لزمه ان ينفية ويتخلص منه - [00:29:23](#)

ايضا لو كان الاستواء بمعنى الاستيلاء لم يكن للعرش مزية على بقية المخلوقات اذا ما الفرق بين العرش والارض السابعة؟ اذا كان الله تعالى مستول على جميع ملكه. فلماذا خص العرش بالذكر - [00:29:44](#)

ما خص العرش بالذكر بالاستواء الا لانه علا عليه علوا حقيقا حقيقيا يليق بجلاله وبذلك فارق العرش سائر المخلوقات الى غير ذلك من الدلائل التي تبين بعلان مناهج اهل التحريف وانهم يؤتون من حيث ارادوا ان ان - [00:30:02](#)

يفسد سيكون في كلامهم اه ما يعني ينقض كلامهم فهذا ما ذكره الشيخ في هذه الجملة وقوله وبائن منهم بذاته. الواقع ان هذه العبارة عبارة تفسيرية اضطر السبب للتعبير بها - [00:30:23](#)

وهذا امر ينبغي ان تلحظوه يرداكم الله اه مقام التقرير غير مقام المحاجة المناظرة اذا اردت ان تقرر فقرر الامر بان الكتاب والسنة ولا تزد لكن اذا احتاج السني الى المناظرة والمحاجة ودحف مقالة المخالف فقد يحتاج الى بعض العبارات - [00:30:45](#)

التحقيقية لنفي بقالة المخالف كيف ذلك هؤلاء المبتدعة منهم من يقول اه ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان كما تسمعون هذه الجملة كثيرا منهم من يقول ربنا في كل مكان تعالى الله عن ذلك - [00:31:17](#)

ومنهم من يعني يزعم بانه في جميع الاشياء حال في جميع الاماكن. وهذه مقالة حلولية الجهمية حلولية الجهمية يزعمون ان الله في كل مكان قال السلف انه بائن من خلقه. يعني منفصل عن خلقه ليس في خلقه شيء منه وليس فيه شيء من خلقه - [00:31:37](#)

نحتاج الى مثل هذه العبارة لنفي هذه الدعوة وهناك اقوال على النقيض فهناك قول لي متأخر الجهمية اه من الملاحظة قول عجب يقولون عن الله سبحانه وتعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا امامه ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا محايد ولا

مجامل - [00:32:02](#)

وله وله يعني الحقيقة لو لو اريد ان اعرف العدم بشيء ما وجد احسن من هذه العبارات. هذا يفضي الى العدم. كما قال بعض ائمة السنة آآ انما يحاولون ان ليس فوق السماء لا. اذا نفى الجهات الست قال لا امام ولا خلف ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت -

[00:32:27](#)

ولا مجانب ولا محايد ولا مماثل ولا ولا ولا ولا ولا يعني سلسلة من النفي. ماذا بقي بقي هدمت لا شيء مجرد فكرة ذهنية لا وجود لها في الواقع وفي الحقيقة - [00:32:47](#)

فحل الله تعالى اهل السنة اه لما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة واثبتوا الله سبحانه وتعالى فوق سماوات مستو على عرشه بائن من خلقه. هذه عبارات المصنف ها هنا وذكر الادلة عليها. غير ان المصنف ايضا قال - [00:33:02](#)

سواؤه جل جلاله علوه بغير كيفية ولا تحديد ولا مجاورة ولا مماسه يعني بعض هذه العبارات قد يعني توقع في وهم وهو ان ان اه القائل اثبت صفة على طريقة المفوضة. لا تحمل معنى. نعم هو سبحانه وتعالى - [00:33:22](#)

لا ندرك كيفية علوه وان كان لا في الواقع له كيفية لابد ان يكون له كيفية لكننا ننفي التكيف اما كيفية فالله تعالى يعلمها كما قال الامام مالك والكيف مجهول لا انه معدوم الكيف مجهول. يعني يعلمه هو سبحانه - [00:33:49](#)

قال ولا تحديد؟ نعم لا يمكن للخلق ان يحددوا علو الله تعالى الا بما دل عليه الدليل انه فوق سماوات مستو على عرشه قوله ولا مجاورة ولا مماثلة لعل مراده انه لا يلزم من ذلك. لا يلزم الاثبات العلو المماسة والمحاذاة وغير ذلك. مما - [00:34:13](#)

قد يدعيه المبطلون ثم قال رحمه الله قال مالك رحمه الله الذي سأله عن كيفية الاستواء غير مجهول والكيف غير اقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. قال عز وجل ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج - [00:34:33](#)

منها الاية يعني ان علمه محيط بهم حيثما كانوا حيثما كانوا دليل قوله اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. وقال عز وجل اليه يصعد - [00:34:56](#)

الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال تعرج الملائكة والروح اليه. وقال يدبر الامر - [00:35:16](#)

من السماء الى الارض. الاية وقال وهو القاهر فوق عباده. وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقال بل رفعه الله اليه. وقال مخبرا عن فرعون وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا. الاية. وقوله تعالى وهو الله في السماوات واضح - [00:35:36](#)

من هذا ان الشيخ رحمه الله على طريقة اهل السنة والجماعة في اثبات علو الحقيقي لله سبحانه وتعالى. وبين في هذه القصة تنوع دلالة القرآن على اثبات علو الله. حتى قال ايها الاخوة بعض علماء الشافعية ان في القرآن العظيم - [00:36:06](#) اكثر من الف دليل وبعضهم قال الف دليل على اثبات علو الله. خذوا هذه الامثلة التي ذكرها الشيخ رحمه الله مثلا صعود الاشياء اليه. اليه يصعد الكليم الطيب. الصعود لا يكون الا الى اعلى. ذكر عروج الاشياء اليه تعرج - [00:36:26](#) الملائكة والروح والعروج لا يكون الا الى اعلى. اه مثلا ذكر كونه في السماء. الامتتم من في السماء؟ يعني على اه كذلك مثلا ما ذكر الله تعالى من حال فرعون حين قال - [00:36:46](#)

يا هامان ابن لي صرحا لعلني ابليغ الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. هذا دليل على ان موسى عليه السلام قد اخبره ان ربه الذي يأمره بعبادته في السماء - [00:37:04](#) ولهذا قال ابني لي ما قال احفر لي حفرة مثلا فالله يطلب من جهة العلو وكذلك ايضا اه ذكر نعم الصعود وامن ثم في السماء تعرج الملائكة. يدبر الامر من السماء الى الارض فهذا يدل على ذلك. وهو القاهر فوق - [00:37:20](#) التعبير بلفظ الفوقية وايضا ذكر نزوله فان النزول يكون من اعلى الى اسفل وهكذا. اذا قد توافرت وتناولت اوعى دلالات الكتاب على اثبات علو الله تعالى ومنها لفظ الاستواء لان الاستواء معناه الربا - [00:37:44](#)

اه بقي ان نفقها كلمات الامام مالك رحمه الله اذ انها دستور لاهل السنة. وهذه قصة مشهورة قد رواها اللالكائي رحمه الله وغيره باسانيد صحيحة ان رجلا دخل على ابي عبد الله ما لك بن انس امام دار الهجرة - [00:38:01](#) وقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى ما اطرق الامام ما لك برأسه وعلته الرحضاء ثم رفع رأسه وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة - [00:38:20](#) واللفظ الاخر الذي اثبته ابو عمرو قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال وما الا صاحب بدعة. ثم امر به فاخرج من المسجد. تعزييرا له. لانه سأل عن الكيفية - [00:38:38](#)

سأل عن الكيفية وبهذا يتبين لكم خطأ بعض هؤلاء الذين ارادوا ان يطمسوا هذه القصة ويخرجوها عن قالوا انه سأل عن الاستواء. لا. ما سأل عن الاستواء. سأل عن كيفية الاستواء. والدليل على ذلك ان الرجل قدم باية - [00:38:56](#) قال الرحمن على العرش استوى كيف استوى فلا يظن بالامام ما لك حين قال الاستواء معلوم معلوم وروده في القرآن هذا ليس صوابا ليس صحيحا لان السائل قد استشهد باية. وانما مراده بقوله الاستواء معلوم يعني معلوم معناه في لغة العرب - [00:39:16](#) او قوله الاستواء غير مجهول اي غير مجهول المعنى في لغة العرب فهو العلو والكيف غير معقول اي ثم كيف لكن لا يمكن لعقولنا ان نتعقله. او قوله مجهول يعني مجهول بالنسبة لنا - [00:39:36](#)

والايامن به واجب يجب الايمان بالاستواء لان الله اخبر عنهم في كتابه واخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته والسؤال عنه بدعة السؤال عن كيفية الاستواء بدعة. اذ لم يكن الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستواء - [00:39:52](#) وقل مثل ذلك في اي صفة يريدونها مورد عليك. اذا سألك احد عن كيفية صفة فقل له كما قال الامام مالك. مثلا لو قال لك كيف يلزم؟ قل النزول معلوم. والكيف مجهول والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. وان شئت قل وما اراك الا صاحب بدعة واخرجه من المسجد - [00:40:12](#)

وهكذا في اي اراد يمكن ان يرد اه من هذا الباب احد يسأل عن كيفية كصفات الله لانه لا يمكن لاي عقل ما كبر ان يدرك كصفات الله فالله سبحانه وتعالى لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الظنون ثم قال قال رحمه الله وقوله - [00:40:35](#) تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض الاية المعنى وهو المعبود في السماوات وفي الارض وقيل وهو المنفرد بالتدبير فيهن وقيل

ذلك على التقديم والتأخير اي وهو الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي - [00:40:56](#)

ارض وقيل التام وهو الله. وقيل في السماوات وقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض ارض اله يعني انه اله اهل السماء واله اهل الارض. اذا يا رعاكم الله هذا يعني ايراد قد يريد - [00:41:16](#)

قد يريده الحلولية من الجهمية الذين يزعمون ان الله تعالى حال في خلقه. فيقولون ها هو الله تعالى قد قال في كتابه وهو الله في السماوات وفي الارض اذا هو فيهما - [00:41:36](#)

هو فيهما ادركتم وجه الشبهات يعني قد يدعون ان الاية تدل على مذهبهم الباطل وهو ان الله سبحانه وتعالى حال آآ في السماوات والارض سواء فاجاب بعدة اجوبة من احسن هذه الاجوبة ان يقال ان معنى قوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعني الوهيته ثابتة فيهما - [00:41:56](#)

مثل ما يقال مثلا فلان امير في مكة والمدينة. يعني ان اماراته سارية في مكة والمدينة. فالله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض وهناك توجيه اخر مبني على قراءة الوقف وهي قراءة وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم - [00:42:22](#) يعني تكون الجملة الثانية مستأنفة فيكون هو الله سبحانه وتعالى في السماوات يعني فوق السماوات ومع ذلك يعلم سركم وجهركم وانتم في الارض فتبين بهذا انه لا مستمسك لاهل البدع في بهذه الاية على اثبات حلول الله تعالى وعدم علوه - [00:42:45](#)

ثم ذكر اية اخرى يشبهون بها فقال قال رحمه الله وقوله سبحانه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم لا قبل لقبها وهو الله هو قوله تعالى وهو الله في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يعني انه اله اهل السماء واله - [00:43:08](#) له اهل الارض. نعم. وهذا بين. معنى قوله وهو الله وهو الذي في السماء اله. وفي الارض اله. يعني ان الوهية ثابتة فيهم اهل السماء من الملائكة يتألهون له ويعبدونه. واهل الارض من المؤمنين يتألهون له ويعبدونه - [00:43:29](#)

وليس من لازم ذلك ان يكون في الارض. بل هو سبحانه وبحمده فوق سماواته مستو على عرشه. وبالجملة فلا الله حق قدره من زعم ان الله في كل مكان. من زعم ان الله حالا في الاشياء - [00:43:52](#)

وانما يقول بهذا القول من الحلول والاتحاد سواء الحلول العامة او الحلول الخاصة او الاتحاد العام او الاتحاد الخاص طوائف النصارى وزنادقة الصوفية الذين يقولون بالحلول وان الله في كل شيء حتى يزعم احدهم آآ ان الله حال - [00:44:08](#)

ويقول ما في الجبة الا الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. يقول انا انا من اهوى ومن اهوى انا نهد روحاني حللنا بدلا الى غير ذلك من زندقتهم وكفرهم آآ الشنيع - [00:44:28](#)

اما اهل الايمان فانهم يعلمون ان ربهم فووه يدركون ذلك بفطر بفطرهم السوية وبما هداهم الله تعالى اه من نصوص الكتاب والسنة النبوية ثم قال. قال رحمه الله وقوله سبحانه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وان الله لمع المحسنين - [00:44:43](#)

وانني معكما اسمع وارى يعني انه يحفظهم وينصرهم ويؤيدهم. لا ان ذاته معهم اعاد الله عن ذلك علوا كبيرا. وقوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية - [00:45:06](#)

يعني انه تبارك وتعالى عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم بدليل قوله المتر ان الله يعلم وما في السماوات وما في الارض وقوله تعالى وهو بكل شيء عليم. فابتدأ الاية بالعلم وختمها بالعلم - [00:45:26](#)

روى مقاتل ابن حيان عن الضحاك في الاية قال هو تعالى فوق عرشه وعلمه معهم اي محيط. فسبحان من لا يبلغ من لا يبلغه وصف واصف ولا يدركه وهم عارف. نعم وهم عارف. ولا يدركه وهم عارف. نعم احسن الشيخ صنعان - [00:45:46](#)

اه باستقصاء الشبهات التي يمكن ان اه تهجم على الازهان او ان يشبه بها اهل البدعة. فكان من جملة ذلك ان اهل البدع يشبهون بايات المعية. يزعمون ان ايات المعية تدل على حلول الربط بذاته مع مخلوقاته - [00:46:06](#)

وهذا وهم باطل. وذلك ايها الكرام ان معية الله سبحانه وتعالى نوعان معية عامة ومعية خاصة فاما معيته العامة فهي التي دل عليها قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:46:29](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم يبنونهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم اذا اثبت الله تعالى انه معه

توهم هؤلاء المطموسون المحجوبون ان معنى قوله معهم اينما كانوا مختلط بهم ولكن هذا في الواقع فهم باطل. اذ ان هذه المعية هي معية العلم. هي معية العلم وهو معهم اي معهم بعلمه - 00:47:06

وذلك انه افتتح الاية بالعلم واختتمها بالعلم. فقال في اولها المتر ان الله يعلم وقال في اخرها ان الله بكل شيء عليم تستدل السلف بهذا آآ التركيب على ان المراد بالمعية معية العلم. لا معية الاختلاط - 00:47:27

وليس مقصودهم فقط فقط صفة العلم لا جميع صفات الربوبية من العلم والسمع والبصر والاحاطة والقدرة هو معهم وتعالى بجميع صفات ربوبيته مع كونه فوق سماواته والدليل على ذلك ان في اية الحديث خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج من - 00:47:47

وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معهم اينما كان. لاحظ انها اية واحدة جمع الله تعالى فيها العلو العلو والمعية في اولها قال خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. جملة ثم استوى على العرش تدل على العلو - 00:48:13

ثم قال بعد ذلك وهو معهم اينما كانوا تدل على المعية. في اية واحدة لا في ايتين او في سورة في اية واحدة جمع بين العلو والمعية مما يدل على ان المعية ليست معية الاختلاط - 00:48:36

واما النوع الثاني من المعية فهي المعية الخاصة. وهي معية تقتضي النصر والتأييد والتثبيت. كقوله لموسى وهارون انني معكما. اسمع وارى وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. يعني معهم بنصره وتأبيده وحفظه - 00:48:54

وكلاءته وسر المسألة فرعوني سمعكم يا رعاكم الله. سر المسألة ان لفظ المعية لفظ المعية يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة يقتل المعية في اصل وضع اللغة العربية يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة - 00:49:14

هذا الاطلاق الم نقل مطلق المقارنة والمصاحبة؟ هذا الاطلاق ما الذي يقيد؟ يقيد السياق والقرائن اخوان فتارة تدل المعية على الاختلاط. وتارة تدل على النصر والتأييد. وتارة تدل على تهديد وترى لها معان متعددة بحسب السياق - 00:49:36

اضرب لكم امثلة اذا قال الانسان جعلت الماء مع اللبن المعية هنا معية ايش؟ اختلاط اذا قال الانسان جلست مع اصحابي معية؟ اختلاط. طيب. اذا قال شخص لآخر وهو يراه - 00:50:01

يتخبط في لجة الماء يغرق. قال لا تخف انا معك. هل هو معه في الماء؟ ما اذا ماذا يقصد؟ يعني اساعدك اعينك واسعفك وانقذك. اذا هذه معية نصر وعون وتأيد - 00:50:20

اذا قال الشرطي للجاني اذهب وانا معك. هل يقصد بذلك انه سيكون كظلة يتبعه؟ لا. يعني اني اهدى يهدده بذلك ويخوفه مع ان اللفظ هو نفس اللفظ يقول الرجل احيانا - 00:50:39

وهو في المشرق زوجتي معي مع انها في المغرب لماذا؟ لانه يقصد معية حكيمية. يعني انها في عصمتي لا تزال في عصمتي لا مطلقة. لا لا زوجتي معي هذه المعايير معاير حكيمية - 00:50:57

اذا تبين بهذا ان لفظ المعية لفظ مطلق يدل على مطلق المقارنة والمصاحبة. والذي يحدد هذا الاطلاق السياق والقرائن والاحوال. انت تقول مثلا حينما تسافر في ليلة قمراء تقول ما زلت اسير والقمر معي. هل معنى ذلك انت وانك والقمر تدرجان في طريق واحد او انك - 00:51:14

يعني القمر في السماء وانت تقول ما زلت اسير والقمر معي يعني لم يغب عن ناظري هذه معية من نوع خاص. فتبين بهذا اللفظ المعية لفظ واسع الدلالات. متنوع الدلالات. فلا يمكن لاهل البدع ان - 00:51:41

استدلوا بلفظ المعية على ان الله تعالى حال في مخلوقاته. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وذكر الاثر عن الضحاك بسنده رحمه الله قال حدثنا هذا اول سند يذكره آآ لنفسه رحمه الله. نعم. قال رحمه الله قال حدثنا - 00:51:59

قال حدثنا خلف بن ابراهيم المالكي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حيوة بابن حيوية النيسابوري قال حدثنا ابراهيم ابن جميل قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن نافع قال قال - 00:52:19

رحمه الله في السماء وعلمه في كل مكان. نعم هذا الاثر عن ما لك اثر صحيح بحمد الله في السماء علمه في كل مكان ومما صححه الامام الالباني رحمه الله في مختصر العلوم. ثم انتقل الى قصر اخر. قال رحمه الله - [00:52:39](#)

فصل في نزوله سبحانه الى السماء الدنيا. ومن قولهم ان الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل فيقول هل من داع يدعوني فاستجيب له؟ وهل من سائل يسألني فاعطيه؟ وهل من - [00:52:59](#)

من مستغفر يستغفري فاغفر له حتى ينفجر الصبح على ما صحت به الاخبار وتواترت به الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزوله تبارك وتعالى كيف شاء بلا حد ولا تكييف ولا وصف بانتقال ولا زوال - [00:53:19](#)

وقال بعض اصحابنا ينزل امره تبارك وتعالى واحتج بقوله عز وجل الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن ينزل الامر بينهن. وكذا روى حبيب عن ما لك بن انس رحمه الله. اه ايضا هذا باب شريف - [00:53:39](#)

اه وهو باب اثبات نزول الرب سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا. ولم يرد وصف النزول في القرآن العظيم لكنه ثبت بالسنة المتواترة فقد روى احاديث النزول بضعة عشر صحابيا روى حديث النزول بضعة عشر صحابيا. وقد ساق كثيرا منها ابو عثمان الصابوني رحمه الله. في كتابه عقيدة - [00:53:59](#)

الاخوة اصحاب الحديث وهو موجود في الصحاح وفي غيرها. واشهرها حديث ابي هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا الى سماء الدنيا. حين سيبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري فاغفر له. وذلك كله - [00:54:28](#)

كل ليلة وقد تلقت الامة هذا الحديث بالقبول واجمع السلف على ما دل عليه من ان الله سبحانه وبحمده ينزل نزولا حقيقيا وبجلاله وعظمته الى سماء الدنيا فيقول هذه الجمل الثلاث التي فيها خير عظيم فضل واسع لمن - [00:54:50](#)

الله تعالى لاغتنام ذلك الوقت الفاضل منطوق الحديث يدل على اثبات صفة النزول. ينزل ربنا ولكن اهل البدع شرفوا بهذا الحديث وامثاله وقالوا لا لا يمكن النزول هذا شيء يطرأ ويحدث والله منزل - [00:55:11](#)

ونزه عن الحوادث فلاجل ذلك سلطوا عليه معاول التحريف فقال بعضهم ينزل ربنا ان ينزل امر ربنا وقال بعضهم ينزل ملك من ملائكة ربنا. وقال بعضهم تنزل رحمة ربنا سبحانه الله - [00:55:33](#)

انتم اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ انتم اصدق منه قبيلا؟ انتم احسن منه حديثا؟ اكان يعجز النبي صلى الله عليه ان يقول للناس ينزل امر ربنا ينزل ملك من ملائكة ربنا تنزل رحمة ربنا. كيف تستدركون على - [00:55:53](#)

الله صلى الله عليه وسلم قيل في هذا طعن ببيان النبي صلى الله عليه وسلم الذي شهد له ربه بانه بلغ نزل اليه وشهد له المؤمنون يوم عرفة فقال وانتم تسألون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت الذي عليك - [00:56:13](#)

كان يرفع اصبعه الى السماء وينكتوا بها على الناس. اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد فكيف يقول قائل في اخر الزمان ليس مراده كذا مراده كذا. في هذا في الحقيقة تجنن بليغ وسوء ادب مع رسول الله - [00:56:37](#)

صلى الله عليه وسلم بطلان هذه التحديثات ظاهر. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اسند النزول الى ربه. فقال ينزل ربنا كلام بين الامر الثاني ان دعوة هؤلاء المحرفين تقتضي ان في الكلام حذف. وهل الاصل في الكلام ان فيه حذف ولا ما في حذف - [00:56:55](#)

الاصل عدم الحذف. اما على طريقتهم فيقتضي انه تم محدود. ما الدليل على ان ثمة محذوفة؟ هذا يفسد العقائد ويفسد الحياة باكملها لكان كل احد يقول لا في جملة محذوفة. في اي عقد من العقود في المعاوضات والمبايعات وغيرها - [00:57:19](#)

ثم ثالثا يقول لهم لا يمكن حمل هذا الحديث على ما ادعيت لان الذي ينزل ماذا يقول من يدعوني؟ من يسألني من يستغفري؟ هل يمكن ان يستر هذا عن غير الله - [00:57:39](#)

لا يمكن هل يمكن لملك من ملائكة الله ان يقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري فاغفر له ايضا لو قيل ان الذي ينزل امره هل يعقل ان يكون منتهى نزول امره الى السماء الدنيا - [00:58:00](#)

سبحانه من السماء الى الارض فلا يمكن ان يكون حد نزول هذا النازل هذا الامر الى السماء الدنيا. لانه قال ينزل ربنا الى سماء الدنيا. وامر الله تعالى لا يتوقف عند سماع الدنيا. ينزل الى موضعه في الارض. فيدبر ما يشاء ويحكم ما يريد - [00:58:20](#)

ايضا لا يمكن ان يكون منتهى هذا الشيء لا يمكن على تفسير من فسره بانه الرحمة ان يكون الى سماء الدنيا. ما فائدة العباد من ان تنزل الرحمة الى سماء الدنيا ولا تبلغه - [00:58:43](#)

كل هذا يدلنا على تهافت مقالات اهل التحريف وشؤم طريقتهم. وانهم لما حرفوا شقوا وصاروا يعني يتخبطون. اما اهل السنة والجماعة فاعتصموا بالنص والدليل. فانساب امامهم وانسقت الادلة تصدق بعضها بعضا. فلذلك نقول انه يجرى على حقيقته -

[00:59:00](#)

ويا ليت الشيخ رحمه الله لم يذكر مقالة بعض الاصحاب. قال بعض اصحابنا ينزل امره تبارك وتعالى وهذه مقالة باطلة هي مقالة المتكلمين وهي مما علق بطريقته رحمه الله من تأثره ببعض الاشياء - [00:59:25](#)

فهذه هذا قول مردود كان ينبغي ان ينزه منه كتابه. ولا حجة في لهم في هذه الاية الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن. هذا لا حجة فيه - [00:59:44](#)

اذ لا علاقة بين الاية والحديث. الحديث يدل على معنى والاية تأوى نحن لا ننازع في ان امر الله تعالى يتنزل بين السماء والارض لكن الاية ليست تفسيراً للحديث. واما ما زعم آآ انه مروى عن مالك بن انس قال وكذا روى حبيب عن - [01:00:01](#)

عن مالك ابن انس رحمه الله تعالى هذا في الحقيقة فجاره على حبيب ابن ابي حبيب ابن ابراهيم ابراهيم اه وهو حبيب ابن ابي حبيب ابوه ابراهيم هذا - [01:00:21](#)

عامة المحدثين على انه كذاب وضاع يعتد بقوله ولا يؤخذ منه. بل حتى قال ابو داود اكذب الناس. هكذا قال. قال اكذب الناس. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [01:00:42](#)

قال لكن حبيب هذا كذاب باتفاق اهل العلم بالنقل. لا يقبل احد منهم نقله نقله عن ماله هكذا قال شيخ الاسلام في شرح حديث النزول صفحة متين وعشرة قال لكن حبيب هذا كذاب باتفاق اهل العلم بالنقل لا - [01:00:56](#)

احد منهم نقله عن مالك. فادعاء ان هذا من كلام مالك باطل ويخالف ما قرره الامام مالك في سائر ابواب ثم قال قال رحمه الله وسئل الازواعي عن التنزل فقال يفعل الله ما يشاء اي يظهر من افعاله ما يشاء - [01:01:17](#)

قال حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة قال حدثنا بقية ابن الوليد قال حدثنا الازواعي قال كان مكحول والزهري يقولان امر الاحاديث كما جاءت - [01:01:37](#)

امر الاحاديث كما جاءت. عفوا اه اه يقول كان مكحول والزهري يقول ان امر الاحاديث كما جاء. يقول ان امر الاحاديث كما جاءت. قال ابو عمرو وهذا دين الامة. وقول اهل السنة في هذه الصفات ان تمر كما جاء - [01:01:57](#)

بغير تكبير ولا ولا تحديد. فمن تجاوز المروي فيها وكيف شئ وكيف شيئاً منها ومثلها بشيء من جوارحنا حالتنا فقد ضل واعتدى وابتدع في الدين ما ليس منه. وخرق اجماع المسلمين وفارق ائمة الدين. قال نعيم ابن - [01:02:18](#)

محمد واسحاق ابن راهويه. من شبه الله تعالى بشيء من خلقه فهو كافر. نعم اه احسن الشيخ رحمه الله بسياق هذه الاية عن السلف ومنها مقالة الازواعي في النزول خاصة قال يفعل الله ما يشاء - [01:02:38](#)

انما يفهم الانسان من كلام الازواعي ان النزول صفة فعلية. اليس كذلك؟ لان الازواعي لما ذكر له حديث او لما حدث بحديث النزول او ذكر عنده قال يفعل الله ما يشاء. وهكذا طريقة السلف القبول والامرار والاقرار وعدم التعرض - [01:02:56](#)

قبلها بشيء من التأويلات غير ان تعليقك ابي عمرو الدالي فيها وظلمة لانه قال اي يظهر من افعاله ما يشاء يظهر من افعاله ما يشاء. والواقع ان عبارة الازواعي اوضح من عبارة الداني - [01:03:18](#)

ليته ابقى عبارة الازواعي رحمه الله على بابها ولم يشوش عليها بهذه التعليقات وذكر اه قاعدة عظيمة اه اطبق عليها السلف المتقدمون حيال آيات الصفات. وهي انها تمر كما السلام - [01:03:37](#)

الكرام منهم من عدهم هنا مكحول والزهري آآ وغيرهم كلهم يقولون امرو الاحاديث كما جاءت كما جاءت يعني لا تتعرضوا لها بتأويل وتحريف. اقبلوها كما نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقدوا معناها - [01:03:57](#)

غير ان بعض المحجوبين المنكوسين من اهل التجهيل المفوضة زعموا بان امروها كما جاءت يعني خلتها تمشي اقرأ لفظها ولا تعتقد لها معنى. وهذا في الحقيقة فهم باطل لان النصوص كما جاءت يقتضي امرين يقتضي امرار اللفظ وامرار المعنى لا امرار اللفظ دون المعنى فمن امر اللفظ - [01:04:20](#)

لم يثبت المعنى لا يصدق عليه انه امرها كما جاءت ونقول لهؤلاء الغالطين الذين يظنون ان عبارة امروها كما جاءت تدل على التفويض نقول لا يكون مبرا لها كما جاءت الا من امر لفظها ومعناها. لان اي نص من النصوص له له لفظ - [01:04:48](#)

وله معنى. فمن امر اللفظ ولم يمر المعنى؟ ما امرها كما جاءت. ولو كان هذا مراده لقال قائلهم لفظها وفوضوا معناها. لو كان هذا مراده ومما يدل ان هذا ليس هو مراد السلف كما زعمت المفوضة ما جاء على لسان كثير منهم وانتبهوا لهذا المعنى - [01:05:13](#) انهم كانوا يقولون امروها كما جاءت كما لجأت بالاك تأملوا جمع من السلف قال هذا امروها كما جاءت بلا كيف. فنقول الحمد لله هذا دليل على ان السلف يثبتون المعنى - [01:05:37](#)

انه لا يحتاج الى نفي التكييف الا من يثبت المعنى. من لا يثبت المعنى هل يحتاج الى ان يقول بلا كيف؟ لا يحتاج الى ذلك فهمتم يا شباب يا اخوة - [01:06:02](#)

انتبهوا لهذا المعنى. لان هذا من اقوى الدالة التي تنقض احتجاج المفوضة لمثل هذا النص. السلف يقولون امروها كما جاءت بلا كيف لا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. الذي لا يثبت معنى لا يحتاج ان يقول بلا كيف - [01:06:15](#)

اذ لا يمكن ان يتعلق كيف بمعدوم ولهذا قالوا امروها كما جاءت يعني اثبتوا لفظها ومعناها دون ان تكيفوه بكيفية معينة ومن عبارات ابي عمرو الحسنة الجميلة هذا الذي قاله ها هنا قال وهذا دين الامة. يعني الاثبات. وقول اهل السنة في هذه الصفات - [01:06:38](#) انت مرة كما جاءت بغير تكييف ولا تهديد فمن تجاوز المروي فيها وكيف شيئا منها ومثلها بشيء من جوارحنا والتنا فقد ضل واعتدى وابتدع في الدين ما ليس منه وخرق اجماع المسلمين وفارق ائمة الدين. اذا تضمن كلام ابي عمرو - [01:07:01](#)

تضمن كلام ابي عمرو رحمه الله ها هنا الرد على طائفتين على اهل التعطيل وعلى اهل التمثيل. واعتمد بقول نعيم بن حماد ونعيم بن حماد هذا شيخ البخاري رحمه الله - [01:07:20](#)

واسحاق بن راهوي من شبه الله تعالى بشيء من خلقه فهو كافر. وتام هذه العبارة من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن نفي ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيها - [01:07:35](#)

دل ذلك على ان اثبات السلف للصفات لا يتضمن تشبيهه ولا يلزم منه تشبيهه كما ظن هؤلاء اه المنحرف. طيب نقف عند هذا القدر اه ونجيب على بعض الاسئلة. نعم تفضل - [01:07:59](#)

فضيلة الشيخ احسن الله اليكم ونفع بعلمكم الاسلام والمسلمين. هذا سائل يقول ما الرد على من يقول قولكم ان الله فوق السماء فيه حصر الله تعالى وتحديده في جهة. وفوق السماء مكان والمكان مخلوق والله تعالى لا يحتاج الى مخلوق. هذا هذا ناتج - [01:08:16](#) عن فهمه الخاطيء لانه اعتقد بان ما فوق السماء مكان والله سبحانه وتعالى لا تحيط به الاماكن بل هو المحيط بكل شيء لما ضرب لله الامثال واعتقد بتصوره البشري القاصر انه لابد ان يكون مكانا فحينئذ قال هذا يلزم - [01:08:36](#)

ان يكون في مكان وان تحده الاماكن. ولكن يقال ان الله تعالى في جهة العلوم وهذه الجهة ليست جهة. بالمعنى الذي البشر بل هي جهة عدمية والله سبحانه وتعالى فوق سماواته كما اخبر عن نفسه. ليس هذا قول - [01:09:02](#)

هذا قول الله تعالى يخافون ربهم من فوقه امنتم من في السماء فهذا كلام الله عز وجل ولا يشقى به الا من حرف اما من اقره وابقاه على وجهه فانه لا يحتاج الى ان يتكلف جوابا - [01:09:22](#)

انما يقال لهذا آآ يعني لصاحب هذه الشبهة انت ماذا تقول في عشرات الدالة بل مئات الدالة الدالة على اثبات علو نعم فضيلة الشيخ هذا سائل يقول ما المقصود في هذه الاية في سورة هود وكان عرشه على الماء - [01:09:38](#)

دل عليه لفظها ودلت عليه الاحاديث. ان من وجود ماء بحث والعرش فوقه وهذا امر نعرف معناه ولكننا ندرك كيفيته عرش ربنا سبحانه وتعالى فوق الماء كما اخبر في صريح القرآن - [01:09:57](#)

ولا مانع من ذلك. نعم. فضيلة الشيخ احسن الله اليكم. هذا سائل يقول ما منهج الاباضية في اسماء الله وصفاته؟ وما موقف اهل السنة من الاباضية وما افضل الكتب التي تناولت الرد عليهم؟ اه الاباضية اه فرقة من فرق الخوارج وان كانوا هم يتنصلون -

01:10:19

من هذا ويتبرأون منه اشد البراءة لكنهم عند المصنفين في الفرق والاهواء والمحن والملل يعدون عبدالله بن او عبد الله بن ابا من الخوارج ويعدون الاباضية المنسوبون اليه من فرق الخوارج وايا كان فان عقيدتهم التي - 01:10:39 هم عليها الان هي عقيدة الاعتزال. هم معتزلة. فهم ينكرون صفات الباري. ينكرون رؤية الباري سبحانه وتعالى يزعمون ان القرآن مخلوق الى غير ذلك وهناك آآ رسائل اكااديمية كلفت آآ فيهم - 01:10:59 هذا سائل يقول قوله وهو معكم اينما وهو معهم اينما كانوا. هل نقول المراقبة من الله؟ هل نقول؟ المراقبة من الله قد بينا ان هذه المعية معية بعلمه وسمعته وبصره - 01:11:19

واحاطته وسائر صفات ربوبيته. وانما عبر السلف بالعلم يعني لانه ابين هذه والصفات وادلها على المقصود. ولان الله افتتح الاية في العلم واختتمها بالعلم. فهذا من تفسير الشيء بلازمه وليس على سبيل الحصر. بل جمعوا صفات ربوبيته واحاطته - 01:11:40 هذا سائل يقول ما المقصود بهذه العبارة مذهب الخلف احكم ومذهب السلف اسلم؟ هذه عبارة باطلة عبارة متناقضة اطلقها بعض المتأخرين من باب توزيع الحصاة وكانما يريد ارضاء جميع الاطراف - 01:12:07 اغلاق آآ كأنما يريد ارضاء جميعا الاطراف فيقول طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم لانه ظن ان طريقة السلف هي

التفويض وان طريقة الخلف هي التدقيق والتحقيق والالتيان بالمعاني المجازية - 01:12:26 والواقع ان هذه العبارة عبارة متناقضة. لانه لا سلامة الا بعلم وحكمة. السلامة هي ثمرة العلم والحكمة فكيف يكون بعضهم له العلم والحكمة بدون سلامة واحدهم عنده سلامة بدون علم وحكمة هذا لا يستقيم. وانما اوتي - 01:12:47 يا قائد هذه العبارة من كونه آآ ظن ان طريقة السلف هي التفويض ولو ادرك ان طريقة السلف هي الاثبات والامرار مع الاقرار ما قال ذلك هذا سائل يقول هل يجوز تكفير الاشاعرة ام المقاطعة ام المناصحة وهم في بلدنا كثيرون؟ لا لا لا اعلم احدا من السلف كفر الاشياء - 01:13:06

لا اعلم احد من السلف كفر شاعره. السلف كفروا الجهمية وفي تكفيرهم للمعتزلة والخوارج قولان اما الاشاعرة فلا اعلم احدا من السلف كفر الاشاعرة لان شبهتهم شبهة يقع الغلط في مثلها. ولهذا ينبغي - 01:13:30 يقول طالب العلم همه بين الحق والمناصحة وعدم استعداء الاخرين حتى لا تأخذهم العزة بالاثم بل اجتهد في بيان الحق مع النصح والموعظة بالتي هي احسن. نعم. هذا السائل يقول هل هذه الرسالة مشروحة من ذي قبل - 01:13:53 لا اعلم انها مشروحة لكن اشتغل بها عدد من المحققين منهم الشيخ الدكتور محمد سعيد القحطاني ومنهم ايضا آآ من الكويت الشيخ القحطاني احد طلبة العلم المشايخ من مصر الرشيدى فلان الرشيدى وربما اكثر من ذلك - 01:14:11

نعم هذا السائل يقول ما معنى حديث ان لله مئة رحمة؟ وهل رحمة الله تعالى تتجزأ؟ هذه الرحمة المذكورة في الحديث الرحمة المخلوقة وليست الرحمة الصفة لانه قال آآ انزل منها رحمة واحدة ولا يمكن لصفة الله تعالى ان تنفصل عنه وتكون - 01:14:36 وانما الرحمة هنا هي الرحمة المخلوقة والرحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما دمعت عيناه قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده الرحمة المذكورة في حديث ان لله مئة رحمة المقصود بها الرحمات المخلوقة لا الرحمة التي هي الصفة - 01:14:59 نعم لعننا نكتفي بهذا القدر وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:15:18